

المحاكاة والتمثّل

أولاً: المحاكاة

أ- لغة:

المحاكاة مصدر الفعل حاكى يحاكي، وتعني تقليد الشيء أو الشخص والسير على نهجه، أي المماثلة والمشابهة في القول أو الفعل. فيقال: حاكيت فلانا أي فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله.

وقد ورد في المعاجم العربية أن المحاكاة تعني التشابه والتقليد؛

ففي لسان العرب يقال: حاكيت فلانا أو حاكيته أي شابهته وفعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله.

كما جاء في القاموس المحيط أن: المحاكاة تعني مشابهة الشيء أو تقليده في القول أو الفعل.

ويعني ذلك أن الدلالات المعجمية أن المحاكاة في اللغة تدور حول المماثلة والتشابه والتقليد.

ب- اصطلاحاً:

هي تمثيل الواقع في العمل الفني بطريقة إبداعية لا تقوم على النسخ الحرفي، بل على إعادة تصوير مظاهر الواقع العامة والدائمة بأسلوب فني حيّ.

كما تعرّف تربويًا بأنها تقنية تعليمية تقوم على تمثيل مواقف من الحياة الواقعية بهدف التدريب والتعلم. ولهذا استخدم مفهوم المحاكاة في مجالات متعددة مثل الفلسفة واللغة والفن وعلم النفس والتربية.

● المحاكاة في التعبير الكتابي:

تعد المحاكاة في مجال التعبير الكتابي مهارة فنية وتعليمية تمكن المتعلم من تقليد نموذج أدبي أو فني والنسج على منواله لإنتاج نص جديد يشبه الأصل في بنائه وأسلوبه، مع اختلاف الموضوع أو المعالجة.

● تقنيات المحاكاة:

تعتمد المحاكاة في الكتابة على مجموعة من التقنيات، أهمها:

- تقليد بعض الجمل والعبارات والتراكيب في النص الأصلي.
- مراعاة خصائص الأسلوب وميزاته.
- الاحتفاظ ببعض الجمل المتكررة في النص.
- استخدام المترادفات وتوظيف معجم لغوي مناسب للموضوع الجديد.

• أهمية المحاكاة

تكتسي المحاكاة أهمية كبيرة في المجال التعليمي والأدبي، فهي:

- تسهّل عملية التعلم والتدريب.
- تتي المهارات اللغوية والتعبيرية لدى المتعلم.
- تساعد على إثراء الرصيد اللغوي وتحسين اختيار الألفاظ.
- تدرّب المتعلم على تنظيم الأفكار وبناء النصوص.

• خطوات تطبيق المحاكاة

تم عملية المحاكاة في التعبير الكتابي عبر مراحل أساسية، منها:

1. قراءة النص الأصلي قراءة متأنية.
2. تحديد الأفكار الأساسية للنص.
3. الحفاظ على سلامة اللغة والأسلوب.
4. تقليد بعض الجمل أو التراكيب.
5. استعمال المترادفات المناسبة.
6. توظيف معجم لغوي يتلاءم مع الموضوع الجديد.

ثانيا: التمثّل

1- تعريف التمثّل:

أ- لغة:

التمثّل من الفعل مثل، ويعني تصوير الشيء أو تشبيهه بغيره، أو استحضار صورته في الذهن، أو جعله مثالا يحتذى.

ب- اصطلاحا:

هو نشاط ذهني وإبداعي يقوم فيه الفرد باستحضار المعارف والخبرات السابقة، وإعادة تنظيمها ذهنيا، وتحويلها إلى فكرة أو تصور جديد. فالتمثّل لا يقتصر على التقليد، بل يشمل فهم الموضوع وإعادة توظيفه بطريقة مبتكرة.

ويمكن تصنيفه إلى:

✓ التمثّل المعرفي: استيعاب المعلومات والخبرات وإدماجها في البنية العقلية.

✓ التمثّل الإبداعي: استخدام المعرفة والخبرة لإنتاج أفكار أو أعمال جديدة.

2- التمثّل من حيث التقنية:

1. الفهم: إعطاء النص معنى وفق ثقافة المتعلم ومعرفته.
2. الاختزال: تلخيص المعاني الكثيرة في عبارات قصيرة وواضحة.
3. التبسيط: تحويل المعاني المعقدة إلى أفكار سهلة الفهم.
4. التمهيد: تنقيح الأسلوب وتحسينه.
5. التطابق: انسجام التعبير مع الموضوع.
6. التعميم: استبدال عدة أفكار أو جمل بفكرة عامة تلخصها.